من زعم ان المشيه قديمة والارادة حادثة قايمة بذات
الله تعالى وعلى من زعم ان معنى ارادة الله تعالى فعله انه
ليس بمكروه ولا ساه ولا مغلوب ومعنى ارادته
تعالى غيره انه امر به كيف وقد امر كل مكلف بالايمان
وساير الواجبات ولو شا لوقع والفعل والتخليق
عبارتان عن صفة ازلية تسمى التكوين وسمي لتحقيقه
وعدل عن لفظ الخلق لشيوع استعماله في المخلوق
والترزيق عن تكوين مخصوص صرح به اشارة الى
ان مثل التخليق والترزيق والتصوير والاحيآء والاماتة
وغير ذلك مما اسند الى الله تعالى كل منها راجع الى صفة
حقيقة ازلية قايمة بالذات هي التكوين لكن زعم الاشعري
من انها اضافات وصفات للافعال والكلام هو صفة
ازلية عبر عنها بالنظم المسمى بالقران المركب من الحروف
وذلك ان كل من يامر وينهى ويخبر يجد في نفسه
معنى يدل عليه بالعبارة او الكتابة او الاشارة وهو

عين العلم اذ قد يخبر الانسان عما لا يعلمه بل يعلم خلافه
وغير الارادة لانه قد يامر بما لا يريده كمن امر عبده قصدا
الى اظهار عصيانه وعدم امتثاله لا وامره ويسمى هذا
كلاما نفسيا على ما اشار اليه الاخطل بقوله
ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
وقال عمر رضي الله عنه اني زورت في نفسي مقالة
وكثيرا ما نقول لصاحبك ان في نفسي كلاما اريد ان اذكره
والدليل على صفة ثبوت الكلام اجماع الامة
وتواتر النقل عن الانبيآء عليهم السلام انه تعالى
متكلم مع القطع باستحالة التكلم من غير صفة ثبوت الكلام
تثبت ان لله تعالى صفات ثمانية هي العلم والقدرة
والحيوة والسمع والبصر والارادة والتكوين
والكلام ولما كان في الثلاثة الاخيرة زيادة نزاع
وخفآء كرر الاشارة الى اثباتها وقدمها وفصل
الكلام بعض التفصيل فقال وهو اي الله

Copyright © King Saud University